المحاضرة 01 : الكفاح التحرري في أفريقيا وآسيا: الأساليب والوسائل

ما ميز حركات التحرر بقارتي أفريقيا وآسيا أنها اتخذت أشكال متباينة لكنها استهدفت كلها هدفا موحدا، فماهي الأشكال التي اتخذها الكفاح التحرري؟ وماهي خصائصه ونتائجه؟

أ. أساليب ووسائل الكفاح التحرري:

اتخذت الحركات التحررية عدّة أشكال ووسائل وذلك تبعا لشكل الاستعمار (حماية، انتداب، احتلال) وظروف كل مستعمرة ووفق التطورات الدولية.

1. **مقاومة سياسية وثقافية:** تتمثل في الكفاح السياسي والصمود الثقافي من خلال إنشاء الجمعيات والأحزاب السياسية، والقيام بالمظاهرات والاعتصامات، وإنشاء النوادي الثقافية، القيام بالتوعية والتحريض عن طريق المنشورات والصحف، على سبيل المثال تونس.
2. **مقاومة مسلحة (عسكرية):** تشمل المقاومة المنظمة والتي غالبا ما يكون لها تنظيما محكما في الجيش، الإدارة، القيادة الجماعية وغالبا ما تقتصر على جهات معينة.
3. **مقاومة اقتصادية:** أي المقاطعة الاقتصادية كالقيام بالإضرابات ورفض دفع الضرائب للسلطات الاستعمارية، وخاصة الامتناع عن استهلاك السلع الاستعمارية، شأن الهند.

ب. خصائص الحركات التحررية: يمكن تلخيصها في النقط التالية:

- **التزامن** أي أنها جاءت في إطارها زمني واحد حيث تطورت كلها بعد الحرب العالمية الثانية(بعد 1945).
- **الشمولية** أي أنها شملت كل الأقطار.
- **التضامن** من خلال عقد مؤتمرات تدويل القضايا وتقديم المساعدات (مؤتمر باندونغ، الأسلحة).
- **الإصرار** على تحقيق الهدف رغم التباين في أسلوب الكفاح من خلال اعتمادها على الكفاح المسلح (الفيتنام، الجزائر) أو الكفاح الساسي (الهند، تونس، غينيا).
- **تعدد** الأطراف التي حاربتها فقد اختلفت هذه الأقطار في مواجهة الإستعمار، وحتى الأنظمة الموالية له، إضافة إلى موجة الإمبريالية الجديدة...
- **تنوع** أساليب ووسائل الكفاح وانتشارها في كل المستعمرات مع اعتمادها على إمكانياتها الذاتية.
- **تبلور الوعي** وتحول الاتجاهات الإصلاحية والإندماجية إلى استقلالية وهدفت إلى تحقيق الوحدة من أجل الاستقلال.

ج. **طبيعة الحركات التحررية:** رغم تشابه الحركات التحررية في إفريقيا وآسيا بخصائص عديدة إلاّ أن كل حركة تنفرد بطبيعتها الخاصة حيث يوجد:

- حركات وطنية **ذات تأثيرات "إيديولوجية"** فكرية على العالم ككل مثل ثورة الفيتنام الذي واجه اليابان أثناء"الحرب العالمية الثانية" وواجهت عودة فرنسا بعد الحرب العلمية الثانية "1946-1954" ثم الولايات المتحدة الأمريكية "سياسة ملئ الفراغ".
- حركات وطنية **متعددة الأبعاد** "مغاربيا، عربيا، إفريقيا..." مثل الجزائر التي بمواجهتها للإستعمار الفرنسي قضت على معاقله في إفريقيا.
- حركات **وطنية قومية** مثل مصر التي من خلال ثورة يوليو 1952 بقيادة جمال عبد الناصر قضت على الحماية البريطانية والنظام الملكي الموالي لها.

- سعت هذه الحركات التحررية على اختلاف توجهاتها وأساليبها ووسائلها إلى تحقيق الهدف الأسمى أي الحصول على الاستقلال، والمساهمة في إنهاء الظاهرة الاستعمارية بكل الى حد كبير والقضاء على الأنظمة العميلة واسترجاعها لسيادتها على الثروات" مصر، العراق، إيران...". إضافة إلى التكتل في إطار حركة عدم الانحياز للدفاع عن مصالح الشعوب المستعمرة. كما سعت إلى تحقيق استقلالها الكامل" السياسي والاقتصادي بعد زوال الاستعمار التقليدي وخضوع هذه الدول للاستعمار الجديد الاقتصادي والثقافي.

- وبالتالي فإن الحركات التحررية استهدفت القضاء على الوجود الاستعماري والأنظمة المرتبطة به والموالية له حيث تم التخلص من قيود التبعية بأنواعها وتدعيم الاستقلال السياسي بالاستقلال الاقتصادي مع التكتل والحياد الإيجابي.